المنتديات الثقافية والأدبية في الأحساء: إضاءة براقة

ألقيت باختصار في استضافة (ملتقى ابن عساكر) مؤسس ورئيس (ملتقى ابتهال الثقافي) السيد محمد حسن الحداد في فعالية (المنتديات ودورها في حفظ الذاكرة الثقافية) وتدشين كتابه وزوجته ابتهال العليو (ابتهالات ثقافية)

مساء العلم والفكر والثقافة والأدب، أهلا بكم ومرحبا في هذه الفعالية الثقافية المهمة، فعالية (المنتديات ودورها في حفظ الذاكرة الثقافية) لأخينا العزيز السيد محمد حسن بن السيد محمد الحداد، التي يتشرف (ملتقى ابن عساكر) باستضافتها في هذا المساء البهي الجميل، مساء يوم الجمعة 26 جمادى الأولى 1448هـ 6 نوفمبر 2026م، وذلك بمناسبة إصدار السيد الحداد وزوجته الكريمة ابتهال عبد الوهاب العليو كتابهما (ابتهالات ثقافية) الموثّق لمسيرة ملتقاهما الرائع (ملتقى ابتهال الثقافي) بعد عشر سنوات من ولادته الميمونة، وعطائه المتدفق بالأدب والثقافة.

v الثقافة أهمية:

لا يختلف اثنان في مدى قيمة وأهمية الثقافة في حياة الإنسان، فالثقافة هي الأساس في بناء المجتمعات والشعوب، والأمم إنما تتقدم وترتقي وتزدهر وتتطور بمقدار ما لديها من رصيد ثقافي شامل لمختلف الحقول والميادين، وعلى جميع الأصعدة والمستويات، وعملها على تنمية ذلك الرصيد وتطويره، والعكس صحيح.

وكما تؤكد مديرة (الدائرة الثقافية بعين الباشا في الأردن) الباحثة ساجدة عبد الحليم رضوان الوريكات فإنه من الصعوبة (الفصل بين الثقافة والمجتمع، إذ أنهما متكاملان، فلا وجود للثقافة من الأصل لولا وجود مجتمعات تتبناها، ولا وجود لمجتمعات دون وجود ثقافة تنظمها، إذ أنها تتحوّل إلى غاية)[1].

وكما نعلم فإن طبيعة الثقافة تختلف بين مجتمع وآخر، ولذلك عدة أسباب على رأسها (المعتقد الديني) كونه المصدر الأساس الذي تستقي منه تلك المجتمعات ثقافتها، ولا شك أن لذلك انعكاساته على الفرد والمجتمع على مستوى الوعي والفكر، والحركة والسلوك، والعادات والتقاليد...ولهذا نرى

التباين والاختلاف بين المجتمعات الدينية والمجتمعات المادية في شتى مناحي الحياة، رغم ما يمكن أن يوجد بينهما من مشتركات.

وكما يقول سماحة الشيخ حبيب الهديبي[2] : (من الطبيعي أن يكون هناك فوارق بين الثقافة التي ترتبط بالسماء والوحي وبين ثقافة نابعة من الأرض، أي الثقافة التي لا صلة لها بالوحي الإلهي، فإن لكل ثقافة خصائصها التي تميّزها عن الثقافة الأخرى، كما أن هناك نقاط التقاء، وجهات مشتركة بين الثقافتين)

v ثقافية روافد المنتديات:

لا شك في أن الروافد الثقافية التي تصنع الوعي، وتبني الفكر، وتنهض بالأمم والشعوب، وتحقق لها المجد والخلود، كثيرة ومتنوعة، كما هو الحال في وجود المعاهد والهيئات التعليمية، وكثرة العلماء والمفكرين والأدباء والمثقفين، والاهتمام بالقراءة، والنشاط في الكتابة والتأليف في شتى حقول العلم والمعرفة، والانفتاح على الآخرين، وتقبل ثقافة الاختلاف، والنقد للرؤى والأفكار والظواهر...وصولا إلى تأسيس المنتديات الأدبية والثقافية التي تعتبر من أهم تلك الروافد بما تقدمه من محاضرات، وتعقده من ندوات، وتقيمه من أمسيات، وما يدور فيها من حوارات ومناقشات في مختلف القضايا والمواضيع، خصوصا في حال كان لتلك المنتديات رؤية واضحة، وأهداف سامية، ورسالة قيمة، وكان القائمون عليها من الأكفاء والمقتدرين، وروّادها هم أهل العلم والفكر، والثقافة والأدب.

v المنتديات الأحسائية ونشأتها الخارجية:

ربما مما تجدر الإشارة إليه هو أن اهتمام الأحسائيين بالمجالس والملتقيات والمنتديات العلمية والثقافية والأدبية، وحرصهم على إنشائها وتأسيسها، لم يكن على مستوى الأحساء فقط، بل تجاوزها إلى ما هو خارجها، بل وخارج الوطن، وذلك على أيدي الأحسائيين المهاجرين إلى بعض الدول العربية، سواء بقصد الاستيطان، أم التجارة، أم طلب العلم، أم غير ذلك من الأسباب.

فقد ساهم هؤلاء المهاجرون في إثراء الحراك العلمي والثقافي والأدبي في تلك الدول إلى حد كبير، وعبر وسائل كثيرة ومتنوعة، كالتدريس، والتأليف، والنشر في الصحف والمجلات، وعقد الحلقات العلمية، وتأسيس المجالس الدينية، والمنتديات الثقافية والأدبية، إضافة إلى التحاق بعضهم كأعضاء بمنتديات وجمعيات ثقافية أخرى، ومواظبة بعضهم الآخر على حضور تلك المنتديات والمجالس والجمعيات ما أسعفهم

الوقت وساعدتهم الظروف.

وأكتفي هنا بذكر بعض ما تم تأسيسه في العراق، فمن أمثلة ذلك أن آية الله السيد محمد باقر الشخص كان هو والعلامة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري وراء تأسيس (جماعة العلماء) بقصد مواجهة الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي والاجتماعي الشيوعي للشعب العراقي، وقد عقد أول اجتماع لها في منزل آية الله الشخص وذلك سنة 1378هـ 1958م على نحو التقريب، وعن هذه الجمعية صدرت (مجلة الأضواء) التي شارك بالكتابة فيها بعض الأحسائيين كالعلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي رحمه الله تعالى.

وصحيح أن هذه الجمعية ليست أحسائية، ولكن يجب ألا ننسى أن أحد المؤسسين لها أحسائي، وهو آية الله السيد محمد باقر الشخص قدس الله نفسه الزكية[3].

وفي حوار أجراه الأستاذ فؤاد نصر الله مع الدكتور السيد عدنان الشخص (أبو فراس) تحدث السيد الشخص عن عوامل توجهه العلمي، وتذوّقه الأدبي، فكان مما ذكره من تلك العوامل: الأجواء العلمية والأدبية التي كان يعيشها في النجف عامة، وفي منزلهم خاصة، وفي إشارته إلى المجالس الأدبية التي كانت تعقد في منزلهم يقول نصا: (كنا في هذه البيئة نستمع إلى مجالس العلماء، وندوات الأدباء، كان للوالد صلات عريضة بأبناء المجتمع النجفي، فكثيرا ما يكون الاجتماع في بيتنا، ومن خلال وجودنا وقيامنا بواجبات الضيافة وغير ذلك، نستمع إلى قصيدة، وبعد ذلك ننصت إلى ناقد، ثم بعد ذلك نستمتع برد على هذه القصيدة، وكثيرا ما كنا نستمع إلى القصيدة يتلوها رد شعراء آخرين من نظم الساعة، وهكذا، بحيث نمت هذه القابلية الأدبية عند بعض أفراد الأسرة).

وبعد أن توسّع قليلا في بيان عوامل توجهه العلمي وتذوّقه الأدبي، عاد الدكتور السيد الشخص إلى حديثة عن مجلسهم الثقافي الأدبي ومن يحضره من رجال العلم والأدب، فقال: (كثيرا ما كنا نلتقي في مجلس الوالد بشخصيات مميزة، مثل سماحة السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله، الذي يتميز بأسلوب جاذب ومؤثر، إضافة إلى ثقافته الواسعة التي مكّنته من أن يبرز الكثير من مميزات التشريعات الإسلامية للشباب المتطلع للاستفهام والتساؤل، وممن أتذكر حضوره المميز سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله، وقد يضيق المجال لاستعراض جميع الأسماء من العلماء الأفاضل الذين التقيت بهم، أو تعرّفت عليهم، ولكن لابد من ذكر سماحة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي الذي كانت له علاقة وثيقة بالأسرة ممتدة لأكثر من جيل، هذا إضافة إلى بعض العلماء من أساتذة الوالد وأقرانه وتلامذته، أما شريحة الأدباء فقد كان لنا مع بعضهم علاقة مميزة، وذلك لاهتمام الوالد بالأدب والشعر على وجه الخصوص، فكان

لا يخلو أسبوع من لقاء أدبي، ومن أبرز الشعراء: السيد مصطفى جمال الدين، والأستاذ محمد العلي، والأستاذ صالح الظالمي، وكان للسيد محمد حسن الأمين حضور مؤثر لأننا عاصرناه لمدة طويلة، إضافة لما يتمتع به السيد من أريحية وتواضع جذبتنا إليه، وكان يشجع المبادرات الأدبية عند الشباب، ويستمع ويوجه بإيجابية، وممن التقيت بهم الأستاذ عبد الأمير معلا، والقاص العراقي الأستاذ موسى كريدي، والسيد هاني فحص، الذي كنا نقضي معه ساعات طويلة نستفيد من فكره وإبداعاته النقدية، إضافة إلى قدرته الأدبية، وهناك الكثير من الأسماء التي يضيق المجال عن ذكرها جميعا، فالنجف كانت مليئة بالطاقات المتميزة والمبدعة، كيف لا وهي عبارة عن جامعة ضخمة، وهذا التراث انتقل من جيل لآخر)[4].

وفي حوار آخر أجراه أيضا الأستاذ فؤاد نصر الله بمعية الأستاذ سلمان العيد، مع السيد هاشم الشخص (أبو ياسر) وفي بيان كيفية نشؤ علاقته بالأدب والثقافة أشار السيد أبو ياسر إلى جلسة أخرى لم يتطرق إليها أخوه أبو فراس في ذلك الحوار، حيث أكد أن بيتهم (كان موئلاً للخطباء والعلماء والشعراء، وكان في كل عام وبشهر رمضان المبارك تعقد جلسات تقفية أدبية، وكان هذا المجلس مطمحاً لأكثر الشعراء بأن يفوزوا بالجوائز التقديرية التي تمنح لهم بالفوز بالتقفية، والتي هي بمثابة شهادة اعتراف لما بلغوه من مستوى علمي وأدبي، وكان يقصد هذا المجلس الشاعر السيد مصطفى جمال الدين، والشاعر محمد العلي، وجماعة من شعراء جبل عامل من لبنان، من أمثال سيد هاني فحص، والسيد محمد حسن الأمين، والسيد عبد الله الأمين، والشيخ عبد اللطيف بري، والشيخ عبد الله المديحلي، والشاعر صالح الظالمي، ومحمد حسين الصغير، والبرقعاوي عبد الصاحب)[5].

كما أن الشيخ جواد والشيخ باقر بو خمسين قد حوّلا منزلهما في النجف إلى جامعة علمية، ومنتدى ثقافي وأدبي يرتاده العلماء والمفكرون والأدباء والمثقفون، كما يحدثنا بذلك السيد هاشم الشخص بقوله في ترجمته للشيخ باقر بو خمسين[6] : (كان للمترجم في النجف مجلس باسمه واسم أخيه الشيخ جواد، يُفتح كل يوم قبل الظهر بساعة أو أكثر، وهو بمثابة المنتدى العلمي الأدبي، يقصده الكثير من أهل العلم والفضل من الخليجيين والعراقيين وغيرهم، أمثال العلامة الحجة أستاذ المترجم له السيد محمد باقر الشخص، والحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الأحسائي، والعلامة الشيخ عبد الحميد الخطي، والعلامة الشيخ باقر شريف القرشي، وكان يدور في المجلس حوارات ومذاكرات علمية مختلفة)، وهو ما أكده أيضا الشيخ باقر شريف القرشي في مقالته (هكذا عرفت الشيخ باقر بو خمسين)

كما يشير السيد هاشم الشخص أيضا إلى أنه إضافة إلى هذا المجلس اليومي كانت هناك جلسة تتكرر مرتين في الأسبوع، في كل ليلة خميس وجمعة، يحضرها الكثيرون من رجال العلم والفكر والأدب والثقافة[7] .

وهذه الجلسة هي التي أشار إليها العلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي بقوله في كلمته في أربعينية الشيخ باقر بو خمسين: (الشيخ باقر كان في أكثر ليالي الخميس تُعقد الندوة في داره، وكنا نلتقي هناك في داره، منّا من يكتب القصة، منّا من يكتب الكلمة، منّا من ينظم القصيدة، وكنا نقرأ، ويكون هناك نقد...)[8].

ويقول في الكلمة ذاتها: (عندما دخلت النجف عام 1368هـ وتعرّفت عليه -يعني الشيخ باقر بو خمسين- رأيته معروفا عند الجميع في النجف، عند العلماء وعند الأدباء، كتّاب وشعراء، وفي الجمعيات والمنتديات...)

وفي حوار مع سماحة العلامة السيد علي الناصر تم سؤاله عن مجلسه الأسبوعي في النجف، فكان جوابه نصا: (الحقيقة هذه عادة الأحسائيين عموما، وكذلك في النجف، وقد كان هناك مجلس ضحوي للشيخ جواد بو خمسين رحمه ا، عندما كنا صغارا في ذلك الوقت، يحضر فيه الطلبة يتناقشون ويتحاورون، ويقال بأن هذا المجلس قديم، كان يقيمه الشيخ ياسين بو خمسين ثم ورثه الشيخ جواد.

وكان هناك مجلس أسبوعي للشيخ حسين الخليفة وفيه قراءة حسينية، وأيضا كان من مجالس الأحسائيين مجلس السيد تاج الرفيعي -ليس أحسائيا، لكنه مزوّر الأحسائيين في النجف، ومتزوج من سادة الشخص- ويشرف على المجلس آية ا السيد باقر الشخص)

ويجب ألا نغفل هنا عن إشارة السيد الناصر رحمه ا إلى أن عقد هذه المجالس هي (عادة الأحسائيين عموما) ففيها دلالة واضحة على كثرة تلك المجالس وتنوعها.

وعلى أية حال فإنه بعد أن ذكر العلامة السيد علي الناصر ما ذكر من مجالس، أشار إلى مجلسه الخاص باقتضاب شديد، وتواضع رفيع، فقال قدس ا نفسه الزكية: (أما نحن الطلبة فكنا نجلس في مجلس أسبوعي، وهذا طبيعي أنه بعدما ذهب الكبار، جاء دورنا نحن الصغار)[9].

وعن طبيعة هذا المجلس الذي كان يعقده سماحته، يذكر الكاتب علي المحمد علي أن الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي ذكر له (أنه كان مجلسا علميا حافلا، وكان يحضره لفيف من العلماء والفضلاء، وأن العلامة الفضلي ممن كانوا يحضرون هذا المجلس)[10].

هذه بعض المجالس التي كان الأحسائيون يعقدونها في العراق، وأعرض عن ذكر عضوياتهم في الجمعيات

الأدبية، وكذا المجالس الثقافية التي يترددون عليها، لخروجها عن صلب الموضوع من جهة، ومراعاة للاختصار من جهة ثانية، خصوصا وأني أشرت إلى بعضها في كتابي (الشيخ باقر بو خمسين العالم الأديب المثقف) وكتابي الآخر (السيد محمد حسن الشخص تاريخ مشرق وحياة حافلة) ولكني فقط أشير إلى أنه صحيح أن هذه المجالس التي أنشأها الأحسائيون في مهجرهم ربما تفتقر إلى المسميات، أو غلب عليها اسم (المجالس)، لكن هذا لا يخرجها عن حقيقة أنها مجالس علمية وثقافية وأدبية لا تكاد تختلف عن المنتديات في شيء إلا المسمى لا أكثر، وهي أقدم تاريخيا من منتدياتنا المحلية بسنوات كثيرة، بل وأقدم -إن لم يكن من جميع المجالس- التي هي سابقة للمنتديات، فلا أقل من أنها أقدم من الكثير منها، مما يجعلنا لا نستبعد أن نشأة المنتديات الأحسائية كانت خارجية قبل أن تكون محلية.

v المنتديات المحلية الأحسائية:

أما على المستوى المحلي فإن مما امتازت به الأحساء في ظل ما تمتاز به على الصعيدين: (الأدبي والثقافي) هو كثرة المنتديات الأدبية والثقافية، خصوصا في العقود الأربعة الأخيرة.

وليس ببعيد أن هذه المنتديات كانت امتدادا للمجالس الأسرية المنتشرة في الأحساء، والتي كان بعضها يأخذ الطابع الأدبي والثقافي[11] ، مما يعني أن تلك المنتديات -حتى التي حملت اسم أسر المؤسسين لها- إنما هي عملية تطويرية لتلك المجالس، مع ملاحظة أنها لم تحمل جميعها اسم (منتدى) بل تعددت المسميات ما بين منتدى وملتقى ومشهد وينابيع...وغير ذلك من المسميات.

ومن أقدم المنتديات الثقافية -إن لم يكن أقدمها- مشهد الفكر الأحسائي، الذي أسسه المهندس عبد الله بن عبد المحسن الشايب في أوائل القرن الخامس عشر الهجري، وتحديدا سنة 1403هـ 1983م، أو 1404هـ 1984م، وأبرز حراكه كما يقول مؤسسه في إجابته لسؤالي له عن طبيعة نشاط هذا المشهد، وذلك أثناء استضافتي له في برنامجي الحواري (دردشة مع): (يتمثل في النشاط الثقافي والأدبي، كالشعر والسرد والتاريخ، والمواضيع العلمية، وتكريم الباحثين والكتّاب، ومساندة طباعة الكتب، والإعلان عن الإصدارات الفكرية والثقافية، وتنشيط حركة الكتابة، ونشر المقالات في صحيفة المشهد، واستضافة المفكرين والمثقفين والوجهاء)[12].

أما في عالم الشعر والأدب، فأقدم المنتديات هو (منتدى الينابيع الهجرية) الذي كانت بذرة تأسيسه ونشأته في العام 1407هـ 1987م، وقد ذكر مؤسسه ورئيسه الشاعر ناجي بن داود الحرز قصة تلك البذرة ومراحل نموّها في ص14 وما بعدها من كتابه (حكاية الينابيع).

وفي العام 1410هـ 1989م، تأسست ثلاثية العفالق الثقافية، لصاحبها الأستاذ عدنان العفالق.

وفي العام 1411هـ 1991م، كان تأسيس منتدى بو خمسين، برئاسة سماحة الشيخ عادل بو خمسين، وكان يعقد في منزل الحاج محمد موسى بو خمسين.

وفي العام نفسه تم تأسيس (أحدية المبارك) على يد الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.

وفي العام 1413هـ 1992م أسس الأستاذ جابر الخلف منتدى السهلة بالطرف، الذي يشير الأستاذ عبد الله الذرمان إلى أنه (في هذا الاسم دلالة تاريخية ربطت بين الماضي والحاضر، فالسهلة قرية اندثرت وتقع في شرق الأحساء، وسكن أهلها قرية الطرف)[13].

وفي العام نفسه أسس الدكتور عبد الله وأخوه المهندس خالد أبناء الشيخ أحمد بن داود المغلوث ثلاثية المغلوث في مزرعة الأحمدية بالمبرز.

وفي العام 1422هـ أسس الأستاذ صادق بن جاسم المعيلي منتدى المعيلي الثقافي، وكان يعقد في منزله كل ليلة خميس، وبحسب إشارة عميد الصحفيين الأحسائيين المرحوم عبد الله القنبر فإن (فكرته كانت مشتركة مع الشيخ محمد الحرز، والأستاذ أحمد البحراني)[14].

وعلى أية حال: فإنه بعد تأسيس أول منتدى أحسائي -أيا كان ذلك المنتدى- توالت المنتديات الواحد تلو الآخر، ومنها -إضافة إلى ما ذكرناه، ودون مراعاة الأقدمية- اثنينية النعيم، وسبتية عبد العزيز الموسى، ومنتدى الدكتور نبيل المحيش الثقافي، والنورس الثقافي برئاسة الدكتور عبد الله البطيان، وخيمة المتنبي برئاسة الشاعر الكبير جاسم الصحيح، وملتقى شعراء الأحساء الذي أسسه الشاعر سالم العريفي، ثم تولّى رئاسته وعمل على تطويره عدة من الشعراء أولهم الشاعر ناصر الوسمي، وجودة الحياة للدكتور عبد الله السلطان، وحكاية برئاسة الأستاذ أحمد العطافي، وقوافي برئاسة الشاعر هاني الحسن، ومنتدى الدالوة الثقافي برئاسة الأستاذ جاسم المشرف...وغيرها الكثير.

v تفاعل المثقفين مع المنتديات الثقافية:

لقد تفاعل المثقفون والشعراء مع هذه المنتديات تفاعلا كبيرا، وبأشكال مختلفة، وكان ذلك منهم منذ بدايات تأسيس المنتديات، وقبل نشأة بعض المنتديات التي ذكرتها في آخر قائمة ما ذكرته من

منتديات قبل قليل، ومن مظاهر هذا التفاعل ما يلي:

- أولا-التوثيق:

وذلك بعدة طرق منها تأليف الكتب الموثّقة لمسيرة بعض المنتديات ولعطائها وإنجازاتها، ومن ذلك تأليف كتاب (الأحدية المباركية: تاريخها، روادها، أنشطتها، دورها الثقافي) لمؤلفه الدكتور خالد بن قاسم الجربان، وكتاب (حكاية الينابيع) لمؤسس ورئيس منتدى الينابيع الهجرية، الأستاذ ناجي بن داود الحرز، وكتاب (المشهد الثقافي في الأحساء: منتدى المعيلي أنموذجا) للباحث الأستاذ سلمان الحجي.

ومع تأليف الكتب كتبت عدة مقالات عن هذه المنتديات، منها مقالة الأستاذ عبد الله الذرمان (مجالس الأدب والثقافة بالأحساء في القرن الخامس عشر الهجري) المنشورة في موقع تراث الأحساء بتاريخ 9 سبتمبر 2021م، وفيها ذكر بعض المجالس والمنتديات، وأشاد بدورها بقوله: (أدّت مجالس الأدب ومنتدياته دورًا رائدًا إبان القرن الخامس عشر الهجري، إذ أذكت جذوة الحراك الثقافي عامة والحراك الأدبي خاصة، وتمازج عبر نشاطاتها الجيل الجديد مع الجيل القديم، واحتضنت بعض المواهب، ووقفت سدًا منيعًا أمام تيارات الحداثة، وقدمت الإنسان الأحسائي المعتز بإرثه، والمنتمي لوطنه، والمنفتح على العطاءات الثقافية الجديدة التي تتلاءم مع الأصالة والمعاصرة.

وعبر منابر المجالس قدم الأدباء والمثقفون الذين وفدوا إلى الأحساء عطاءات صنعت فارقًا في نجاح رسالة المجالس وإلقاء المحاضرات والقراءات والتعليقات، وممن كانت لهم بصمة: الدكتور بسيم عبد العظيم، والدكتور إبراهيم الحاوي، والدكتور عبد الرزاق حسين، والدكتور ربيع محمد عبد العزيز، والأديب عبد اللطيف الجواهري، والدكتور محمد إياد العكاري، والدكتور فهمي مقبل، وهناك أسماء أخرى)

ولعميد الصحفيين الأحسائيين المرحوم الأستاذ عبد الله القنبر مقالة بعنوان (المنتديات الثقافية في الأحساء) منشورة في موقع كاظمة مع ملاحظة أن الرابط الآن معطل، كما تم نشرها بعد وفاته رحمه الله في العدد (58) من مجلة (الواحة) بتاريخ يوم الاثنين 11 صفر 1432هـ 14 فبراير 2011م بحسب ما هو مدوّن لدي على الورد كوني فقدت المجلة، وقد ذكر في هذه المقالة ثمانية عشر منتدى منها اثنان نسائيان، كما أشار إلى وجود مجالس رجالية ومنتديات نسائية دون تحديد عددها ودون ذكر لأسمائها، كما أعطى نبذة تعريفية عن بعض هذه المنتديات، من حيث النشأة والتأسيس، والرؤية والأهداف، إضافة إلى ذكره بعض فعالياتها، ومن شارك فيها، كما أوضح أن بعضها قد توقف، وبعضها ما زال مستمرا في عطائه.

- ثانيا-الاستطلاعات الصحفية:

أيضا هذا التوالد والتكاثر لهذه المنتديات أصبح مادة دسمة للصحافة من عدة جهات، منها استطلاع الآراء حول جدوى هذه الكثرة بين السلب والإيجاب، ومن ذلك الاستطلاع الذي قامت به جريدة اليوم بتاريخ يوم الجمعة 18 جمادى الأولى 1424هـ 18 يوليو 2003م، واستطلعت فيه آراء كل من الناقد والشاعر: محمد الحرز، والمسرحي: عبد الرحمن الحمد، والدكتور: محمد الهرفي، والدكتور: ظافر الشهري.

وفي تاريخ يوم الخميس 23 جمادى الآخرة 1424هـ 21 أغسطس 2003م، قامت الجريدة نفسها باستطلاع آخر تحت عنوان (المجالس الأدبية: تراث عريق في الأحساء، المجالس: هل تتوقف بعد النادي الأدبي؟!) وقدمت له بقولها: (المجالس الأدبية في الأحساء ظاهرة ليست جديدة على المجتمع، وهي تلقى اهتماما كبيرا من عدد من المهتمين بالجانب الثقافي من العلماء والمثقفين والأدباء، في ظل عدم وجود ناد أدبي في الأحساء يحتضن النقاش الأدبي والثقافي في الأحساء إلى الآن على الأقل، حيث تستعد المحافظة خلال الأيام القليلة القادمة لإعلان ولادة هذا النادي، إلا أن كثرة المجالس الأدبية، وتواصل افتتاح مجالس جديدة، أثار عددا من التساؤلات بين شرائح واسعة من المثقفين، سواء من رواد هذه المجالس أو ممن لا يرتادها، فبين وقت وآخر يعلن عن ميلاد مجلس أدبي، بعضها أسبوعي، وأخرى شهرية، يستمر بعضها وبنفس الزخم والقوة، ويتعثر البعض الآخر ويتوقف، إلا أنها في المحصلة النهائية كثيرة نسبياً، حتى بات هم المثقف الأول والأخير هو التنقل بين هذه المجالس طوال أيام الأسبوع، لعله يجد ضالته في هذه المجالس)

والذين استطلعت الجريدة رأيهم في هذه الكثرة ومدى جدواها، هم: أستاذ الأدب الأندلسي والنقد المساعد في كلية التربية للبنات بالأحساء: الدكتور بسيم عبد العظيم، وعضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الدكتور نبيل المحيش، والشاعر الأديب: سلمان الجمل، والأستاذ: حمد راشد العيسى، والصحفي المرحوم: عبد الله القنبر، والأستاذ: أحمد السيف.

- ثالثا-النقد والتقييم:

كما أن هذه المجالس والمنتديات كانت تخضع للنقد والتقييم من قبل النخب الثقافية في المجتمع، حتى كتب الصحفي الأستاذ خليل الفزيع مقالة نقدية لاذعة وقاسية، بل ربما تكون متطرفة.

والغريب العجيب أنه شمل بهذا النقد اللاذع الذي نشره في العدد 10965 من جريدة اليوم الصادر بتاريخ يوم الاثنين 23 ربيع الآخر 1424هـ 23 يونيو 2003م، جميع المنتديات باستثناء أحدية المبارك،

مما أثار ضجة كبيرة في الوسط الثقافي، وصلت إلى حد أن وجّه القائم على ثلاثية العفالق الشيخ عدنان العفالق دعوة للأستاذ الفزيع لفعالية ثقافية يتم فيها مناقشة ما قام بطرحه، ودراسة موضوع المجالس والمنتديات في الأحساء وما لها وما عليها، حضرها نخبة من الأساتذة والمثقفين على رأسهم مؤسس أحدية المبارك، الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل انتقل الموضوع بعد الفعالية مرة أخرى إلى أروقة الصحافة حيث كتب الأستاذ عبد الله حمد المطلق مقالة بعنوان (في ظل غياب المؤسسات الثقافية بالأحساء مجالس الأحساء ضرورة نطالب ببقائها) نشرها في العدد 11076 من جريدة اليوم، الصادر بتاريخ يوم الأحد 16 شعبان 1424هـ 12 أكتوبر 2003م، خالف فيها ما يذهب إليه الأستاذ خليل الفزيع، ليعقب عليه الأستاذ عبد الرحمن بن عبد المحسن الملحم بمقالة أخرى نشرها في العدد 11082 من جريدة اليوم، الصادر بتاريخ يوم السبت 22 شعبان 1424هـ 18 أكتوبر 2003م.

والخلاصة أنه منذ نشأة وتأسيس هذه المنتديات وهي محل الاهتمام والتفاعل من قبل النخب الثقافية والأدبية في المجتمع، مما ساهم إلى حد كبير في تطوّرها والارتقاء بها لتكون كما هي عليه اليوم.

v ملتقى ابتهال الثقافي:

في العام 1438هـ أسس الأخ العزيز السيد محمد حسن بن السيد محمد الحداد وزوجته الكريمة الأستاذة ابتهال عبد الوهاب العليو ملتقاهما (ملتقى ابتهال الثقافي) الذي رغم حداثة ولادته، وقصر عمره الذي لا يتجاوز العشر سنوات، إلا أنه استطاع أن يثبت وجوده، ليصبح من أفضل الملتقيات الأحسائية بما وضعه المؤسسان له من رؤية وأهداف، وما قدماه من خلاله من فعاليات وأمسيات متنوعة، كان لها الأثر الفاعل في إثراء الحراك الثقافي في الأحساء.

فطالما اجتمعنا في أروقة هذا الملتقى المتألق وتحت سقفه، نستمع إلى محاضرة علمية، أو نستمتع بأمسية أدبية، أو نتناقش في قضية اجتماعية، أو نتحاور في مسألة فكرية، حتى أصبح هذا الملتقى المتميز مساهما حقيقيا في إثرائنا بالعلم والفكر والثقافة والأدب، إضافة إلى ما يغمرنا به رئيسه الأخ العزيز السيد محمد حسن بن السيد محمد الحداد من بشاشة الوجه، وحسن الاستقبال، ولطف المعاملة، وما يمطرنا به من كرم الضيافة.

وكم هو رائع وجميل أن يقوم القائمان على هذا الملتقى الجميل بالتوثيق التاريخي لمسيرته

وعطائه ونشاطه ليظل خالدا في الذاكرة الثقافية، وذلك من خلال إعدادهما وإصدارهما كتابهما (ابتهالات ثقافية) الواقع في (553) صفحة، والمتكون من (مقدمات تمهيدية) ثم خمسة أقسام، هي:

1. كتاب ابتهالات ثقافية في دائرة الضوء.
2. محاضرات ملتقى ابتهال الثقافي.
3. وقفات مضيئة من سيرة الراحلين.
4. ملتقى ابتهال الثقافي والحركة الثقافية في العمران.
5. مقتطفات من السير الذاتية للمحاضرين.

ثم ملحق الكتاب المشتمل على صور من ذاكرة الملتقى.

وإضافة إلى طباعته الفاخرة، هو -بحق- كتاب قيّم في توثيقه ومعلوماته، وكما يؤكد سعادة الدكتور السيد علي بن السيد عبد الله الحاجي في تقديمه له على أنه (كتاب بني على أساس نشاط ثقافي استمر سنوات طويلة، ابتدأت بسنة 1438هـ، ولا يزال عطاؤه الثقافي متواصلا إلى الآن، وقد انتظم في هذا الكتاب فكر ثقافي شمولي، يمثل حراكا اجتماعيا لبيئة لم تكن هي من حيث الأصل غائبة عن العمل الفكري لأزمان بعيدة)

وتعبيرا عن اعتزازنا في (ملتقى ابن عساكر) بملتقى ابتهال الثقافي، وابتهاجا بصدور هذا الكتاب الموثّق لسيرته ومسيرته، نسعد هذا المساء باستضافة رئيسه السيد الحداد في فعالية مهمة تحمل عنوان (المنتديات ودورها في حفظ الذاكرة الثقافية) كما سنقوم بتدشين كتابه (ابتهالات ثقافية) على هامش هذه الفعالية المزدانة بكم وبضيفها الكريم إن شاء الله تعالى.

فمبارك لسيدنا الحداد وزوجته الكريمة إصدار هذا الكتاب الرائع، وأهلا به في ملتقاه الثاني (ملتقى ابن عساكر) والشكر لكم أيها الأحبة الأعزاء تلبيتكم دعوتنا، وتشريفكم ملتقانا، ومشاركتنا الاحتفاء بالسيد الحداد وكتابه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.


ودورها في
كرة الثقافية
سن بن محمد الحداد
ى الأولى 1448هـ - 6 نوفمبر 2026م









